قوله 179 - { ما كان ا لـيذر المؤمنين على ما أنتم عليه } كلام مستأنف والخطاب عند جمهور المفسرين للكفار والمنافقين : أي ما كان ا ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه من الكفر والنفاق { حتى يميز الخبيث من الطيب } وقيل : الخطاب للمؤمنين والمنافقين : أي ما كان ا ليترككم على الحال التي أنتم عليه من الاختلاط حتى يميز بعضكم من بعض وقيل الخطاب للمشركين والمراد بالمؤمنين من في الأصلاب والأرحام : أي ما كان ا ليذر أولادكم على ما أنتم عليه حتى يفرق بينكم وبينهم وقيل الخطاب للمؤمنين : أي ما كان ا ليذركم يا معشر المؤمنين على ما أنتم عليه من الاختلاط بالمنافقين حتى يميز بينكم وعلى هذا الوجه والوجه الثاني يكون في الكلام التفات وقرئ { يميز } بالتشديد للمخفف من ماز الشيء يميزه ميزا إذا فرق بين شيئين فإن كانت أشياء قيل : ميزه تميزا { وما كان ا ليطلعكم على الغيب } حتى تميزوا بين الطيب والخبيث فإنه المستأثر بعلم الغيب لا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول من رسله يجتبيه فيطلعه على شيء من غيبه فيميز بينكم كما وقع من نبينا A من تعيين كثير من المنافقين فإن ذلك كان بتعليم ا له لا بكونه يعلم الغيب وقيل المعنى : وما كان ا ليطلعكم على الغيب في من يستحق النبوة حتى يكون الوحي باختياركم { ولكن ا يجتبي } أي يختار { من رسله من يشاء } قوله { فآمنوا با ورسله } أي : افعلوا الإيمان المطلوب منكم ودعوا الاشتغال بما ليس من شأنكم من التطلع لعلم ا سبحانه { وإن تؤمنوا } بما ذكر { وتتقوا فلكم } عوضا عن ذلك { أجر عظيم } لا يعرف قدره ولا يبلغ كنهه